Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأنواع التي نظمها الشيخ صفي الدين ، بل أخل بنحو سبعين نوعاً من الأنواع ، وكلاهما لم يلتزم التورية باسم النوع البديعي . . . . وأول من التزم ذلك الشيخ عزالدين الموصلي »[1] .

وحقيقة أخرى نذكرها ، هي أن الإربلي قد سُبق أيضاً بمن نظم أنواع البديع في قصيدة ، وإن اختلفت الطريقة التي سلكها كل من السابق والمسبوق فالفكرة تكاد تكون واحدة ، وهي حشد أنواع البديع في منظومة شعرية .

إذ نظم يحيى بن عبدالمعطي الزواوي المتوفي سنة (٦٢٨ هـ) قصيدة مؤلفة من « أبيات ، كل عدد منها مستقل في وزنه وقافيته ، وذكر فيها أولاً شواهد هذا البديع نظماً ، يذكر الشاهد ضمن بيت أو بيتين له ، ثم يذكر بعد ذلك نظماً اسم نوع البديع وحده »[2] يقول المؤلف فيها :

وبَعْـدُ فَـإنِّي ذاكِـرٌ لِمَنِ ارْتَضَىٰ بِنَظْمِي العَرُوض المُجْتَلَىٰ والقَوافِيا
أتَيْتُ بـأبْياتِ البَـدِيْعِ شَـواهِداً أضُمُّ إلَيْها في نَظِيْمي الأَسَامِيا[3]

وسمى قصيدته هذه : « البديع في علم البديع » .

فأنت ترى أن فكرة نظم أنواع البديع في قصيدة تعود إلى أواخر القرن السادس وأوائل السابع ، وأنه وجدت محاولة قبل الإربلي ، ولكن كل تلك المحاولات لم تُجدِ نفعاً ، ولم تفك أسر الفكرة وتطلقها إلى حريتها المنشودة لتصبح خلقاً في أحسن تقويم إلا على يدي الصفي الحلي ، وبعد معاناته لذلك . ولا يمكننا أن نُحمّل لقب الريادة إلى كل من شارك بوضع لمحات ولمسات أولى ، ولكنه مستحَق لمن شيّد البناء ، ووضع القواعد من البيت ، حتى غدا قِبلةً للمعارضين ومحطاً للناظرين ، لا يعرفونه إلا من خلال بانيه صفي الدين الحلي ،

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع (ابن معصوم) : ١ / ٣١ - ٣٢ .
(٢) فهرس المخطوطات المصورة : ١ / ٤٠٩ .
(٣) المرجع السابق .